**العمليات الاجتماعية**

ــ يقصد بالعمليات الاجتماعية ، أنماط التفاعل المتكررة التي توجد عادة في الحياة الاجتماعية . وبتعبير آخر ، يقصد بالعمليات الاجتماعية ، الأنماط الهامة المتكررة للسلوك الاجتماعي التي تميز التفاعلات بين الأفراد والجماعات .

وتنشأ العمليات الاجتماعية نتيجة التفاعل بين الأفراد عن طريق الإشارات واللغة . وليس من الضروري أن تتم هذه الاتصالات عن طريق علاقات الوجه للوجه ، إذ يمكن أن تتم الاتصالات بعدة طرق مثل : التليفون ، أو الرسائل ، أو الكتب ، أو الرسم ، أو عن طريق قطعة من الموسيقى .

العمليات الاجتماعية كثيرة ومعقدة . وستناول فيما يلي دراسة هذه العمليات الرئيسية التي تقوم بدور هام في حياة المجتمعات ، وهى العمليات التالية :

**التعاون:** تعد عملية التعاون إحدى العمليات الاجتماعية التي تحدث نتيجة للتفاعل بين الأفراد في المجتمع . ويقصد بالتعاون ، تلك الجهود المشتركة بين فردين أو أكثر من أجل تحقيق أهداف أو مصالح مشتركة . وبتعبير آخر ، التعاون هو العملية التي عن طريقها يحاول الأفراد أو الجماعات تحقيق أهدافهم من خلال المساعدة المتبادلة .

وتتميز الحياة الاجتماعية بوجود قوى مختلفة تعمل على اتصال الأفراد بعضهم ببعض ، ويتميز الاتصال عادة بنوع من التضامن أو التعاون . فالناس عندما يتصلون ببعضهم البعض ، وحين يعملون معاً من أجل تحقيق هدف مشترك سمي هذا التصرف أو هذه العملية تعاوناً .

**المنافسة**: تعتبر عملية المنافسة ، من أهم العمليات الاجتماعية التي تحدث في المجتمع ، وتؤدي إلى التنافر والتفكك ، بل أنها قد تعرض النظام الاجتماعي إلى نوع من الخلل الوظيفي .

ويمكن تعريف المنافسة بأنها عبارة عن الجهود التي يبذلها الأفراد أو الجماعات من أجل الفوز أو التفوق على بعضهم البعض والحصول على المكافآت التي تعد محدودة من حيث الكم . أي أن التنافس هو عملية تزاحم الأفراد والجماعات من أجل الحصول على نفس الأهداف أو المصالح ، في الوقت الذي تكون فيه الفرص محدودة .

**التوافق الاجتماعي** : يستخدم علماء الاجتماع مصطلح التوافق للتعبير عن عملية التراضي أو الصلح بين الأطراف المتنافسة أو المتصارعة سواء كانوا أفراداً أو جماعات . وعلى هذا الأساس لا يطلق هذا الاصطلاح إلا أن على من كانوا في حالة متنافسة سابقة أو عداء سابق لوقوع التوافق .

ويمكن تعريف التوافق بأنه النهاية المؤقتة أو الدائمة للصراع الذي يسمح للجماعات المتعارضة بأن تؤدي وظائفها بجانب بعضها البعض بدون أي عداء واضح . مما يشير إلى أن التوافق قد لا يعمل على إزالة أسباب الخلاف نهائياً ، ولكنه يعمل على توقف الصراع بشكل مؤقت أو إخفائه عن الظهور .

ونجد أن هناك صور سلوكية مختلفة من التوافق يلجأ إليها الأفراد أو الجماعات بهدف التوافق مع الظروف الحياة المتغيرة . أي أن للتوافق أشكالاً متعددة تتفق مع نوع العلاقة بين الأطراف المتنازعة من حيث تفوق أحدها قوة أو نفوذا ً ، كما تتفق مع نوع الثقافة السائدة في المجتمع . وقد يتخذ التوافق عدة صور سلوكية أو أشكال مختلفة مثل : التوافق أو التقريب بين وجهات النظر ، والوساطة والتحكيم ، والهدنة ، والتسامح ، والتعاقد ، والعملية القضائية بالإضافة إلى أن عملية التوافق قد يكون لها أشكال أخرى مثل : الاستسلام ، والتبرير.